

تَقْسِمُ الْقِيَامَةِ

سورة القيامة ٢٧-١-١٤٠٣-١

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)

وَ لَا أُفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

• قوله (لا أقسم) معناه أقسم و (لا) صلة في قول سعيد بن جبير. و قال ابن عباس (لا) تأكيد كقولك: لا والله. بلى و الله ما كان كذا، فكأنه قال لا، أقسم بيوم القيامة ما الأمر على ما توهموه. و القسم تأكيد الخبر بما جعله في حيز المتحقق. و المعنى أقسم بيوم القيامة و يوم القيامة هو النشأة الاخيرة التي تقوم فيها الناس من قبورهم للمجازاة، و بذلك سميت القيامة، و يومها يوم عظيم، على خطر عظيم جسيم.

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

- و قوله (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قسم ثان، و معناه معنى الاول.
- و قال الحسن: أقسم تعالى بيوم القيامة و لم يقسم بالنفس اللوامة، بل نفى ان يقسم بها.
- قال الرماني: و هذا يضعف، لأنه يخرج عن تشاكل الكلام.

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

- و قيل: ان جواب القسم محذوف، و تقديره ما الامر على ما تتوهمون.
- و قال قوم: جواب القسم قوله (بلى قادرين).

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

- و اللوامه الكثيره اللوم لقله رضاها بالأمر و تمييز ما يرضى مما لا يرضى، و ما يلام عليه مما لا يلام عليه.
- و قال ابن عباس: اللوامه من اللوم.
- و قال مجاهد: تلوم على ما مضى وفات.
- و قال قتاده: اللوامه الفاجره، كأنه قال ذات اللوام الكثير.
- و قال سعيد بن جبیر: هي التي تلوم على الخير و الشر

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

- و قيل: معناه لا صبر لها على محن الدنيا و شداؤها، فهي كثيرة اللوم فيها.
- و قال الحسن: اللوامة هي التي تلوم نفسها على ما ضيعت من حق الله يوم القيامة، و هي نفس الكافر.
- و قيل: معناها أنها تلوم نفسها في الآخرة على الشر لم عملته و على الخير هلا استكثرت منه.

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

• و السورة مكية بشهادة سياق آياتها.

• قوله تعالى: «لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» إقسام بيوم القيامة سواء قيل بكون «لَا أُقْسِمُ» كلمة قسم أو بكون لا زائدة أو نافية على اختلاف الأقوال.

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

- قوله تعالى: «وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ» إقسام ثان على ما يقتضيه السياق و مشاكلة اللفظ فلا يعاب بما قيل: إنه نفى الأقسام وليس بقسم، و المراد أقسم بيوم القيامة و لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ.
- و المراد بالنفس اللوامة نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على المعصية و التثاقل في الطاعة و تنفعه يوم القيامة.

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

• و قيل: المراد به النفس الإنسانية أعم من المؤمنة الصالحة و الكافرة الفاجرة فإنها تلوم الإنسان يوم القيامة أما الكافرة فإنها تلومه على كفره و فجوره، و أما المؤمنة فإنها تلومه على قلة الطاعة و عدم الاستكثار من الخير.

• و قيل. المراد نفس الكافر الذي تلومه يوم القيامة على ما قدمت من كفر و معصية قال تعالى: «وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ»: يونس ٥٤.

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

• و لكل من الأقوال وجه.

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

• و جواب القسم محذوف يدل عليه الآيات التالية، و التقدير ليعثن، و إنما حذف للدلالة على تفخيم اليوم و عظمة أمره قال تعالى: «ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً»: الأعراف ١٨٧ و قال: «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى»: طه ١٥ و قال: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ»: النبأ: ١.